

Received on (08-02-2022) Accepted on (11-04-2022)

<https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.5/2022/17>

## The Nostalgia Levels among the Students of Hebron and An-Najah National Universities

Rahaf A. Al-Nasr<sup>\*1</sup>, Dr. Nabil J. ALjondi<sup>\*2</sup>

Counseling and psychological and educational guidance - Hebron University – Hebron<sup>1,2</sup>

\*Corresponding Author: [jondin@hebron.edu](mailto:jondin@hebron.edu)

### Abstract:

This study aimed to investigate nostalgia prevalence among students of both An-Najah and Hebron universities, and to explore the differences in nostalgia according to gender, university, and place of residence, and the researchers used the descriptive method to achieve the objectives of the study. A stratified random sample of (385) student was chosen, both male and female students from both universities participated in the study. The researchers used Hebron University's Nostalgia Scale (Jondi, El-Nasr, in press), both validity and reliability of the scale were guaranteed in the Palestinian environment. The findings showed a presence of a large degree of nostalgia among university students, differences in nostalgia levels on two dimensions of nostalgia scale (nostalgia to things and nostalgia to people), differences in nostalgia levels in favor of Hebron University students, and no differences in nostalgia levels according to gender or place of residence. The study came out with some of recommendations, such as spreading awareness about the remarkable social traditions in the Palestinian society, as this has a positive impact on showing the good aspects of nostalgia.

**Keywords:** Nostalgia, An-Najah University, Hebron University.

### مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية

أ. رهاف عمار النصر<sup>\*1</sup>، د. نبيل جبرين الجندي<sup>\*2</sup>

الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي-جامعة الخليل-الخليل<sup>1,2</sup>

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي النجاح الوطنية والخليل، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس النوستالجيا تعزى لكل من (الجنس، والجامعة، ومكان السكن)، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق أغراض الدراسة، وقد اختيرت عينة عشوائية طبقية قوامها (385) طالباً وطالبة من جامعتي النجاح الوطنية، وجامعة الخليل، واستخدم الباحثان مقياس جامعة الخليل للنوستالجيا (الجندي والنصر، قيد النشر)، وقد تحققت من دلالات صدق أداة الدراسة وثباتها في البيئة الفلسطينية، حيث طبقت في الجامعتين، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود درجة كبيرة من النوستالجيا لدى الطلبة الجامعيين، ووجود فروق في مستوى النوستالجيا في بعدي الحنين إلى الأشياء والأشخاص، كما وجدت فروق في درجات النوستالجيا لصالح طلبة جامعة الخليل، ولم يكن هناك فروق في النوستالجيا تعزى للجنس أو مكان السكن، وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: نشر التوعية حول إحياء العادات الاجتماعية القديمة ذات الطابع القيمي في المجتمع الفلسطيني، لما لذلك من انعكاس إيجابي في إظهار الجوانب المضيئة للنوستالجيا، التي تبعث على الطمأنينة النفسية، وإجراء دراسات تربط بين النوستالجيا وأبعادها، وبعض المتغيرات النفسية والمعرفية الأخرى.

كلمات مفتاحية: النوستالجيا، جامعة النجاح الوطنية، جامعة الخليل.

## خلفية الدراسة:

كثيراً ما يحنّ الأفراد لسنوات شبابهم وصباهم، ويقضي كثيرهم الساعات الطوال متحدّثاً عن الماضي، وأمجاده، ومحاسنه، مقارنين بينها وبين الأيام الحالية، مفضلين أيام الماضي، وذلك ليس غريباً، حيث أن ذلك له أساس سيكولوجي هو النوستالجيا. إن طبيعة النفس البشرية تميل إلى استحضار أيام الماضي خصوصاً عندما يرفض العقل الباطني الوضع الحالي، فيلجأ لتذكر الماضي ليعطي معنى لحياته (Jasem, 2017)، فقد حازت النوستالجيا بالأونة الأخيرة على اهتمام الباحثين، كونها من المواضيع الحديثة المثيرة للجدل، وذلك عندما بدأ يتبين للعاملين في المجال الفوائد النفسية والعاطفية للحنين إلى الماض حيث أن (النوستالجا) أو الذكريات التي تحتوي على معنى شخصي خاص تقلل من شعور الفرد بالوحدة (Abeyta & Routledge, 2016)، كما تحسن المزاج، وتعززت النظرة الإيجابية للذات، وتضفي معنى وقيمة للحياة، وتعطي صاحبها شعوراً بالتفاؤل والأمل، ما يساعد في تقبل الوضع الحاضر، والتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة، كما أنها تساعد المغتربين واللاجئين على عملية الاندماج الثقافي والقبول الاجتماعي (Sedikides et al., 2009).

لقد طرأ على النوستالجا الكثير من التطورات منذ لحظة اكتشافها حيث دأب الأطباء في القرنين الثامن والتاسع عشر على تشخيصها كمرض عقلي خطير، الذي كان منتشرًا بشكل كبير بين الجنود الروس تحديداً، واستمر ذلك حتى القرن العشرين عندما اثبت عالم النفس ويلشدر مع مجموعة من الباحثين أن النوستالجيا هي واحدة من السمات التي تميز البشر وتعطيهم معنى لوجودهم، مغايراً لخرافة أن نوستاليجا مرض عقلي وعصبي، وبذلك تفقد مكانتها كمرض نفسي وعقلي (Dodman, 2018).

ومن ذلك الحين بدأت الدراسات تثبت أن للنوستالجيا نواحي إيجابية تفوق سلبياتها، وأن لها تأثيراً إيجابياً على الفرد بالرغم من ألم العاطفة الذي تتسبب به، حيث يستخدمها العقل كآلية دفاع لتحسين المزاج والحالة النفسية، عندما يشعر الأفراد بالوحدة، أو يواجهون صعوبات في التكيف، ويمكن القول إن النوستالجيا هي حالة من الاستحضار الإيجابي للماضي، بما كان يتصف به من سعادة ورضا ومتعة وجمال، إنطلاقاً من أن مشاعر الحنين للماضي في أغلب الأوقات لا ترسخ عند النفس الإنسانية مع مشاعر سلبية، كاليأس والحزن والإحباط. (Sedikides & Wildchut, 2018)

ويرى أحمد (Ahmed, 2015) أن النوستالجيا بما تحتويه من ذكريات؛ تبعث الدفاء على النفس البشرية، بالإضافة إلى قدرتها على مساعدة الأفراد بصفة عامة، والمرأة بصفة خاصة على علاج بعض حالات القلق، أو الحزن، أو الشعور بالوحدة، وبعض حالات الاكتئاب أيضاً.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن النوستالجيا هي عاطفة اجتماعية بالأساس، حيث أنها تمنح إحساساً بالترابط الاجتماعي لصاحبها (Abeyta, et al., 2015) (Amati et al., 2018)، كما أن النوستالجيا تؤثر بشكل مباشر على الترابط الاجتماعي، وذلك عندما تكون الذكريات ذات معنى خاص موجهة نحو أشخاص من الزمن الماضي، كان لهم أهمية خاصة بالنسبة للفرد (Sedikides, et al., 2016) (Chung, et al., 2020)، إضافة إلى أن ليري وبامبيستير (Leary & Baumeister, 2000) قد أثبتا أن للنوستالجيا وظائف وجودية تتمثل في تقوية الروابط الوجودية، وتنشيط الترابط الاجتماعي بين الأفراد.

ويوضح دويدار (Dwedat, 2012) أن للنوستالجيا فوائد إيجابية بما تبعثه من الطمأنينة، والتفاؤل، والإيجابية، في النفس، إضافة إلى القدرة على التكيف مع الإيقاع السريع للحياة، وتجدر الإشارة إلى أن الأطباء النفسيين يحذرون من الانغماس بالمشاعر النوستالجية لفترة طويلة من الزمن، حيث أن المبالغة باستخدام الحيل الدفاعية قد يؤدي بالفرد إلى الانغماس بالنكوص، وأحلام اليقظة، وإنكار الواقع، حيث أن الاعتماد على هذه الوسائل النفسية للتخلص من الألم والتوتر النفسي للبحث عن السعادة بشكل متكرر، ومبالغ فيه، يعيق تقدم الفرد، بحيث يصبح الانسحاب من الحاضر هو أسلوب حياة.

هذا وتنتشر النوستالجيا بين الشباب بشكل كبير، حيث استقصت دراسة هيبير (Heper et al., 2012) أن (79%) من طلاب الجامعات قد خبروا هذا الشعور مرة واحدة أسبوعياً على الأقل، كما أن الشباب يتعرضون لمشاعر الحنين أكثر من البالغين

(Holbrook, 1993)، وفي ضوء ما سبق؛ تأتي هذه الدراسة لدراسة مستوى النوستالجيا لدى عينة من شباب المجتمع الفلسطيني، حيث تعد من الدراسات الأولى في الوطن التي تناقش قضية النوستالجيا وتسعى لقياس مستوياتها لدى فئة الشباب الجامعيين، واكتشاف إذا كان هناك اختلاف في مستوياتها لدى طلبة الجامعات باختلاف بعض المتغيرات (الجامعة، والجنس، ومكان السكن)، ومحاولة تفسير أسباب هذا الاختلاف إن وجد.

وقد استقصت دراسة كوسيمي وآخرون (Kusumi, et al., 2010) دوافع ووظائف النوستالجيا في معالجة المستهلكين للإعلانات التلفزيونية فيما يتعلق بالشيخوخة، حيث قام الباحثون بدرستين تجريبيتين، طبقت الأولى على 451 طالبًا جامعيًا، وأما الدراسة الثانية؛ فطبقت على عينة قوامها (737)، وخلصت النتائج إلى أن الشيخوخة تنشأ عند الأفراد استعداداً للشعور بالنوستالجيا، كما أن المستهلكين الذين يشعرون بالحنين الشديد؛ هم أكثر حساسية لمحفزات النوستالجيا، حيث تعمل مشغلات الحنين على تسهيل استرجاع الأحداث السابقة، وحفظ الإعلانات التي تنير الألفة والمواقف الإيجابية، التي بدورها تسهل نية الشراء، وأظهرت الدراسة أن ميول الحنين إلى الماضي والحساسية لمحفزات الحنين تزداد مع تقدم العمر، حيث كان الاتجاه أعلى بين الرجال منه بين النساء.

وتتبع دراسة سيني (Synnes, 2015) القصص التي يرويها مرضى الرعاية التلطيفية عن حياتهم، وارتباطها بالنوستالجيا وتفسيرها، وانطلق الباحث من فرضية أن تلك القصص تمثل محاولة المرضى لاستمرار الذات والحفاظ على هويتهم، وإثبات ذلك قام الباحث بدراسة تطبيقية توصلت إلى عدد من النتائج، كان من أهمها: أن رواية المرضى لقصص عادية من ماضيهم وذكرياتهم الساكنة والخالية من الأحداث الجادة والمؤثرة، ووجود أحيائهم في تلك القصص؛ تمثل نوعاً من أنواع حمايتهم لأنفسهم وهوياتهم، وتعبير عن رغبتهم في استمرار الذات والمحافظة عليها من خلال استحضار ما يشعرون بالهدوء والسكينة في عالمهم المتسم بعدم الاستقرار والمليء بالخوف من الموت.

وفي دراسة أجراها أبايت وريتليجو (Abeyta & Routledge, 2016) لاكتشاف أثر النوستالجيا على الشعور بالروح الشبابية، ومعرفة الفوائد الصحية للشعور بروح الشباب التي تسببها النوستالجيا، قام الباحثان بإجراء تجربة على (80) فرداً ممن هم فوق الـ (40) عاماً، وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، كان من أهمها أن النوستالجيا تمد الأفراد بالصحة والثقة في قدراتهم البدنية والتفائل بشأن صحتهم المستقبلية، بالإضافة إلى أنها تعزز النظرة الشابة للذات، التي بدورها تعتبر مفيدة للصحة، وتعطي شعوراً للفرد بأنه أصغر من العمر الحالي، ما يترك آثاراً إيجابية على الصحة النفسية.

وفي دراسة تسويقية أجراها حسين ولينسكي (Hussain & Lapinski, 2017) بهدف اختبار ما إذا كانت الرسائل الإعلانية المحملة بالمشاعر النوستالجية تعمل على تعزيز السلوكيات الصحية للأفراد، قام الباحثون باتباع المنهج التجريبي على عينة من المدخنين من طلاب وطالبات جامعة ويدميسترون من 18-38 سنة، وتوصلت الدراسة إلى أن الرسائل النوستالجية الإعلانية تؤدي إلى اتخاذ مواقف سلبية اتجاه التدخين، وتزيد من نية الحد منه، كما أنه يمكن استخدام النوستالجيا كاستراتيجية واعدة لمنع التدخين.

وأما دراسة كيم ويام (Kim & Yim, 2018) التي هدفت إلى اختبار كيفية استجابة المستهلكين بشكل مختلف في الشعور بالحنين، اعتماداً على العمر والجنس، فبعد أن قام الباحثان بعمل دراستين تجريبيتين تعتمدان على تحليل الكتابة السردية، فقد خلصت النتائج إلى أن هناك تأثيراً كبيراً للنوستالجيا على مشاعر الشباب، التي تختلف حسب العمر والجنس، حيث تميل النساء الأكبر سناً إلى الشعور بأنهن أقل شباباً من الرجال الأكبر سناً، عندما تُحفز مشاعر الحنين، بينما لا يعاني البالغون الأصغر سناً من اختلاف بين الجنسين.

وأما دراسة (حسن، 2020) فقد هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين النوستالجيا والتعبير الانفعالي والتفكير المتفتح، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (400) طالب وطالبة من جامعة ديالى بالعراق، وطبقت عليهم مقياس للنوستالجيا، الذي أعدته الباحثة، ومقياس (كيمبرلي) للتعبير الانفعالي، ومقياس (الغريب) للتفكير المتفتح، وقد خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق دلالة إحصائياً

في مستويات النوستالجيا تعزى لمتغير التخصص، ووجود فروق تعزى للجنس لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية بين النوستالجيا وكل من التعبير الانفعالي، والتفكير المنفتح.

وفي دراسة أجراها ساديكيدس وويلدشوت (Sedikides & Wildschut, 2020) عن النوستالجيا وآثارها على تحفيز الدافعية عند الأشخاص، حيث قام الباحثان ببحث نوعي، وتوصلت الدراسة من خلاله إلى عدة نتائج، منها قدرة النوستالجيا على إمداد الشخص بروح الشباب والحيوية والنشاط، وتحفيز الإلهام، وتشجيع المغامرة في المعاملات المالية لديه، بالإضافة إلى أنها تساعد في التطوير الشخصي، فترفع من مستوى التعبير عن النفس، وتحسن من النهج السلوكي، والتصور الذاتي، كما أنها تقوي دافعية الشخص للسعي وراء أهدافه المهمة، وتحفز كلاً من الدافع الداخلي، والتوجه العملي عند الفرد، فقد تجعل الموظف أشد تمسكاً بعمله، وتعزز رغبته في المساعدة، وتؤثر، بطريقة غير مباشرة، على تغيير سلوكه السيء.

وهدف دراسة كريستن وآخرون (Kersten, et al., 2020) إلى اختبار الفرضية القائلة إنَّ للنوستالجيا فوائد صحية بدنية وجسمية للأفراد (تشبه فائدة ممارسة الرياضة)، واختبار ما إذا كانت تعمل على تخفيف الألم البدني المرتبط بالحرارة، ولتحقيق ذلك قام الباحثون باتباع منهجين تجريبيين مختلفين على عينة من الأفراد اليابانيين، حيث خلصت الدراسة الأولى إلى أن تحفيز النوستالجيا من خلال مهمة الكتابة يقلل من شدة الألم المتصورة بين الأفراد الذين يعانون من الألم المزمن المبلغ عنه ذاتياً، بينما أظهرت الدراسة الثانية أن الأفراد اليابانيين عانوا من زيادة تحمل الألم (أي الحد الأقصى لمستوى الألم الذي يمكن للشخص تحمله) لمهمة مقياس الضغط بعد الأفكار النوستالجية، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة، وبذلك بينت الدراسة أن التفكير النوستالجي قد يكون بمثابة مصدر نفسي لتقليل الشدة المتصورة للألم الجسدي.

تعقيباً على ما سبق؛ نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة تتفق مع أن للنوستالجيا جانباً إيجابياً يفوق سلبياتها، حيث بينت دراسة كل من سيني، وآبايت وروترينو، وأحمد (Synnes, 2015) (Abeyta & Routledge, 2016) (أحمد، 2015) أنها تساعد الفرد في مواجهة الوحدة، والاكتئاب، والحماية من الخرف غير السريري، كما بينت دراسة كلا من كوسيمي، وحسين ولبنيسكي (Kusumi, et al., 2010) (Hussain & Lapinski, 2017) أنها تساعد على تبني سلوكيات أكثر إيجابية، كما أنها تحسن من أداء الفرد الحالي والمستقبلي، وتؤثر في تنظيمه الذاتي وأدائه النفسي، وتعزز استمراريته الذاتية، وتحمية من التشاؤم، وتفيد في مواجهة قلق الموت، وبينت دراسة كل من آبايت وريتليجو، وساديكيس وويلدشوت (Sedikides (Abeyta & Routledge, 2016) (Sedikides & Wildschut, 2020) أن النوستالجيا تعطي شعوراً بروح الشباب، وأن لها فوائد صحية بدنية تشبه فوائد ممارسة التمارين الرياضية، كما أنها تزيد من قدرة الأفراد على تحمل الألم، وتحفز الدافعية لدى الأشخاص، وتنمي الإلهام، وتشجع على المغامرة، وتحسن من النهج السلوكي، والتصور الذاتي، كما أنها تحفز الدافع الداخلي، وتقوي دافعية الشخص للسعي وراء أهدافه المهمة، ونلاحظ أن هناك تضارباً بين الدراسات، فيما لو كانت هذه العاطفة تكثر عند النساء أم الرجال، حيث بينت دراسة كل من كوسيمي وآخرون، وحسن (Kusumi, et al., 2010) (حسن، 2020) أن النوستالجيا تكثر عند الرجال، بينما بينت دراسة كيم ويام (Kim & Yim, 2018) عدم وجود فروق بين الجنسين، لذلك تأتي هذه الدراسة مكملية لجهود الباحثين في التوسع بدراسة النوستالجيا ومستواها في البيئة الفلسطينية تحديداً، وعلاقتها ببعض المتغيرات كالجنس، والتخصص، ومكان السكن، والمكان الجغرافي.

#### مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من النظرة الحديثة للنوستالجيا، وانتقال تصنيفها من مرض عقلي ونفسي يسبب الوفاة، إلى كونها من الوسائل الحديثة التي تستعمل في العلاج الذاتي لعدد من الاضطرابات النفسية، التي أصبحت سائدة في هذا العصر كالاكتئاب، والوحدة، وقلق الموت (Dodman, 2018). إضافة إلى أن النوستالجيا شعور يصيب الأفراد جميعهم على حد سواء بنسب متفاوتة، والشباب تحديداً، كما بينت دراسة كل من هيبر وآخرون، وهالبورك، وكيم ويام (Heper et al., 2012) (Holbrook, 1993) (Kim & Yim, 2018)، ولأن الأبحاث التي تناولت النوستالجيا بالعالم العربي تعد قليلة، فإن ذلك يثير التساؤل عن مستوى النوستالجيا لدى طلبة

الجامعات الفلسطينية، وهل يتغير مستواها باختلاف الجنس، والسكن، والجامعة، حيث بينت بعض الدراسات مثل دراسة كوسيمي وآخرون (Kusumi, et al., 2010)، ودراسة (Hassan, 2018) أن النوستالجيا تزيد عند الذكور من الإناث، وتأتي هذه الدراسة للتحقق فيما إذا كانت النوستالجيا تختلف باختلاف هذه المتغيرات في البيئة الفلسطينية.

حيث قام الباحثان باختيار مجموعتين من الطلبة في منطقتين: إحداهما في شمال الضفة، والأخرى في جنوبها لفحص هل ثمة فروق تعزى لمكان السكن أو الجامعة، لعل ذلك يعطي تصورا أشمل حول مستوياتها، ومدى اختلاف تلك المستويات باختلاف المنطقة الجغرافية.

#### أهمية الدراسة:

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها من أوائل الدراسات التي تتناول النوستالجيا الإيجابية بالدراسة في العالم العربي، لذلك من المتوقع أن تضيف للمتخصصين بحقل علم النفس والصحة النفسية ما يمكن البناء عليه، ولأن الشباب يتعرضون بشكل أكبر مقارنة بالبالغين الكبار (Holbrook, 1993) توجهت الدراسة إلى أخذ عينة من طلاب جامعتي النجاح الوطنية والخليل وطالبتاهما. وتسعى الدراسة إلى تزويد العاملين في مجال الصحة النفسية بمعلومات جديدة حول مستوى النوستالجيا لدى عينة من الشباب، انطلاقاً من أن (79%) من الشباب خبروا النوستالجيا مرة واحدة على الأقل أسبوعياً (Wildschut, et al., 2014)، وحول ما إذا كان هناك اختلاف يعزى لبعض المتغيرات، حيث أن هناك نتائج متضاربة في الدراسات السابقة، حيث بينت دراسة كل من (1977) Neman & Sherman، و (Hollbork & Schindler, 1996) أنه ليس هناك فرق بين الذكور والإناث في التعرض لمشاعر النوستالجيا، بينما بينت دراسة كل من (Holboork, 1993) و(حسن، 2020) أن هناك فروقا في درجات النوستالجيا لدى الطلبة، تعزى للجنس لصالح الإناث، بينما وجدت دراسة كل من (Kusumi et al., 2010) و(Davis, 1979) أن الرجال هم أكثر من النساء تعرضا لمشاعر النوستالجيا.

وفيما يتعلق بالأهمية التطبيقية، فإن هذه الدراسة تزود الباحثين والمهتمين بمقياس يمكن توظيفه وتطبيقه على دراسات أخرى، كما يمكن الاستفادة بتطبيق نتائج هذه الدراسة.

#### أسئلة الدراسة:

- ما مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح وفقا لأبعادها (الأشياء، والأماكن، والأشخاص).
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسط درجات طلبة جامعتي الخليل والنجاح على مقياس النوستالجيا تعزى لمتغير كل من (الجنس، والجامعة، ومكان السكن).

#### أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح وفقا لأبعادها (الأشياء، والأماكن، والأشخاص).
- معرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة جامعتي الخليل ونابلس في الضفة الغربية على مقياس النوستالجيا تبعا لمتغير كل من (الجامعة، والجنس، ومكان السكن)

#### مصطلحات الدراسة:

النوستالجيا: عرفها (قاموس أكسفورد) على أنها اشتياق وجداني أو حزن عاطفي للماضي، ونمطي للزمان والمكان مع الارتباطات الشخصية السعيدة.

وعرفها (Holbrook, 1993) بأنها إعجاب عام أو موقف أو تأثير إيجابي يتخذه الفرد تجاه (الأشياء، والأشخاص، والأماكن) التي كانت رائجة، أو عصرية، أو منتشرة على نطاق واسع، عندما كان الفرد أصغر سناً (سواء في مرحلة الطفولة المبكرة، أو مرحلة المراهقة، أو حتى قبل الولادة).

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس النوستالجيا المستخدم في الدراسة.

#### حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على طلاب جامعات الضفة الغربية (النجاح الوطنية، والخليل) الواقعة في شمال البلاد وجنوبها، وذلك في العام الدراسي 2021-2022، وتتحدد هذه الدراسة بدرجات صدق وثبات المقاييس المستخدمة فيها، والعينة التي طبقت عليها، حيث أنها اقتصرت على الطلبة الجامعيين في البيئة الفلسطينية.

#### إجراءات الدراسة:

#### منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي، حيث أن البحث يقوم بوصف مستوى النوستالجيا لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وعلاقتها ببعض المتغيرات (كالجنس، والجامعة، ومكان السكن).

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعتي النجاح الوطنية والخليل في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (33214)، بواقع (10189) من الذكور، و(23008) من الإناث، حيث كان منهم (8908) طالب من جامعة الخليل بواقع (1934) من الذكور و(6958) من الإناث، و(24305) طالب من جامعة النجاح الوطنية، بواقع (8255) من الذكور، و (16050) من الإناث. عينة الدراسة: تم اختيار عينة طبقية بالطريقة العشوائية، وفقاً لمعادلة (ستيفن ثومسون) لتحديد أفراد العينة، حيث طبقت الدراسة على (385) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس في كل من جامعة الخليل والنجاح الوطنية، منهم (66.5%) من الإناث، و(33.5%) من الذكور، والجدول (1) يوضح أفراد عينة الدراسة وفقاً للجامعة

#### خصائص أفراد عينة حسب المتغيرات الديمغرافية الجامعة، الجنس، السكن)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجامعة	جامعة النجاح الوطنية	239	62.1
	جامعة الخليل	146	37.9
	المجموع	385	100.0
الجنس	نكر	129	33.5
	أنثى	256	66.5
	المجموع	385	100.0
السكن	مخيم	7	1.8
	قرية	177	46.0
	مدينة	201	52.2
	المجموع	385	100.0

#### أدوات الدراسة:

#### مقياس جامعة الخليل للنوستالجيا:

وصف المقياس: اعتمد مقياس جامعة الخليل للنوستالجيا، الذي طوره الجندي والنصر (Jondi & El-Nasr, in press)، وتكون المقياس في الصورة الأخيرة من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (الأشياء، والأماكن، والأشخاص)، وأعطيت الفقرات وزناً حسب مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، حيث أعطي الخيار (دائماً) خمس درجات، والخيار (غالباً) أربع درجات، والخيار (أحياناً) ثلاث درجات، والخيار (نادراً) درجتين، والخيار (أبداً) درجة واحدة، والجدول (2) يوضح مفاتيح تصحيح المقياس المستخدم.



الجدول: (2) فئات المتوسطات الحسابية لتحديد درجة الموافقة على النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية

النوستالجيا	فئات المتوسط الحسابي
الموافقة	
قابلية	2.33 فأقل
متوسطة	3.67-2.34
كبيرة	3.68 فأعلى

صدق المقياس:

صدق المحكمين: اعتمدت الدراسة على ما قام به الجندي والنصر (Jondi & El-Nasr, in press) في التحقق من صدق أداة الدراسة على البيئة الفلسطينية، حيث تم اعتماد دلالات صدق المحكمين.

صدق البناء: تم التحقق من صدق المقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لكل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو واضح في الجدول (3).

الجدول (3): معامل ارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

المجال	رقم الفقرة	(ر)	المجال	رقم الفقرة	(ر)	المجال	رقم الفقرة	(ر)
الأشياء	3	.50**	الأماكن	5	.64**	الأشخاص	1	.51**
	4	.49**		8	.66**		2	.52**
	7	.51**		12	.69**		6	.57**
	10	.45**		16	.72**		9	.63**
	13	.50**		19	.73**		11	.55**
	15	.70**		26	.57**		14	.57**
	17	.54**		29	.59**		20	.55**
	18	.69**					22	.57**
	21	.47**					24	.48**
	23	.50**						
25	.40**							
27	.34**							
28	.54**							
30	.56**							

\*\* دالة إحصائياً عند  $(\alpha \leq 0.01)$ ، \* دالة إحصائياً عند  $(\alpha \leq 0.05)$

تبين البيانات الواردة في الجدول (3) إلى أن جميع قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً، وهذا يعبر عن صدق فقرات المقياس، وأنها تشترك معا في قياس النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) لدى أفراد عينة الدراسة.

وللتحقق من دلالات صدق الاتساق الداخلي للمجالات تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): مصفوفة معاملات ارتباط درجة كل مجال من مجالات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس.

الأشخاص	الأماكن	الأشياء	الدرجة الكلية للمقياس	
		1	.95**	الأشياء
	1	.77**	.89**	الأماكن
1	.74**	.79**	.91**	الأشخاص

\*\* دالة إحصائية عند ( $\alpha \leq 0.01$ )

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول (4) أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.01$ )، حيث إن معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس كان قوياً، ما يشير إلى قوة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وأنها تشترك معاً في قياس النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) لدى أفراد عينة الدراسة.

#### ج-الصدق التمييزي:

بهدف فحص القوة التمييزية لفقرات المقياس، احتُسب الصدق التمييزي بدلالة الفروق بين أقل الدرجات وأعلىها، بعد توزيعهم على مجموعتين، تمثل كل مجموعة ما نسبته (27%) من العينة الكلية، حيث بلغ مجموع المجموعتين المتطرفتين (208) طالب وطالبة، وقد استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample t-test) للتعرف إلى دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين (العليا والدنيا) في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، وذلك كما هو موضح في جدول (5).

جدول (5): القوة التمييزية لفقرات مقياس النوستالجيا

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة (ت) المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
3	4.53	0.88	2.94	1.24	10.65
4	4.66	0.83	3.13	1.29	10.22
7	3.83	1.14	2.38	1.16	9.03
10	4.34	0.85	2.95	1.15	9.84
13	4.63	0.77	3.25	1.24	9.60
15	4.58	0.72	2.76	1.12	13.93
17	4.52	0.81	2.88	1.26	11.14
18	4.58	0.72	2.76	1.12	13.93
21	4.18	1.02	2.76	1.23	9.09
23	4.23	1.01	2.76	1.36	8.86
25	4.23	1.18	3.16	1.51	5.66
27	4.53	0.78	3.61	1.24	6.43
28	4.47	0.84	2.95	1.13	11.04



10.69	1.10	2.38	1.07	3.99	30
13.77	1.18	3.09	0.46	4.79	5
9.65	1.28	2.82	0.91	4.31	8
12.21	1.11	3.03	0.66	4.58	12
12.08	1.26	2.55	0.93	4.40	16
13.09	1.17	2.77	0.77	4.57	19
8.20	1.19	2.82	1.06	4.10	26
12.52	1.29	2.97	0.57	4.70	29
6.24	1.24	3.71	0.71	4.59	1
6.70	1.30	3.54	0.90	4.58	2
7.90	1.33	3.61	0.55	4.72	6
9.29	1.36	3.21	0.74	4.63	9
9.97	1.12	3.08	0.78	4.41	11
9.85	1.14	3.31	0.73	4.62	14
9.59	1.21	2.76	1.05	4.27	20
9.29	1.23	3.40	0.65	4.67	22
8.34	1.03	3.78	0.59	4.75	24

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (206) هي (1.96) / وقيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (206) هي (2.58).

تبين من خلال جدول (5) أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، لأن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1.96) عند درجة حرية (206) لجميع الفقرات.  
ثبات المقياس:

أمكن حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، وبحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وكذلك فقد حُسب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وذلك كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول (6): معامل الثبات لمقياس النوستالجيا

التجزئة النصفية		كرونباخ ألفا	عدد الفقرات	المتغيرات
معامل ارتباط سبيرمان المصحح	معامل الارتباط	معامل الثبات		
0.77	0.63	0.78	14	الأشياء
0.76	0.61	0.78	7	الأماكن
0.68	0.52	0.71	9	الأشخاص
<b>0.88</b>	<b>0.78</b>	<b>0.89</b>	<b>30</b>	الدرجة الكلية للمقياس

تشير المعطيات الواردة في الجدول (6) أن قيمة معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس كانت مرتفعة، حيث بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس (0.89)، كذلك تُحَقَّق من ثبات الأداة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ

معامل ارتباط سبيرمان المصحح (0.88)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويعد مؤشراً على أن المقياس يمكن أن يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد تطبيقه على العينة نفسها، وفي ظروف التطبيق نفسها.

### نتائج الدراسة:

#### السؤال الأول: ما مستوى النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية؟

للإجابة عن السؤال الأول، استُخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لدرجة النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية، وذلك كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجة النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح

الوطنية، مرتبة تنازلياً: (ن=385)

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الحنين
27	أحتفظ بأشياء كانت لها ذكرى جميلة في حياتي.	4.04	1.13	80.8	كبيرة
13	لدي ذكريات جميلة عن الماضي.	3.94	1.14	78.8	كبيرة
4	الحياة قديماً كانت بسيطة، وغير معقدة مقارنة بالزمن الحالي.	3.94	1.20	78.8	كبيرة
18	أفضل الاستماع للأغاني والموسيقى القديمة.	3.86	1.16	77.2	كبيرة
15	أشعر بالسعادة عندما أقتني أشياء كانت شائعة في الماضي.	3.86	1.16	77.2	كبيرة
3	تراودني ذكريات مليئة بمشاعر الحنين إلى الماضي.	3.79	1.27	75.8	كبيرة
28	أحن إلى الأطعمة التي كنت أتناولها في صغري.	3.75	1.19	75.0	كبيرة
25	أفضل القراءة من الكتب على القراءة من الشاشة الذكية.	3.71	1.41	74.2	كبيرة
17	أثقق مع مقولة "الماضي ذهب" (Old is gold).	3.70	1.26	74.0	كبيرة
10	الأشياء (كالأثاث، والأدوات الملموسة) في الماضي أفضل من الحاضر، وتدوم مدة أطول.	3.64	1.19	72.8	متوسطة
23	أستمتع بمشاهدة الأفلام والمسلسلات القديمة.	3.46	1.31	69.2	متوسطة
21	أفضل الروائح والعمور القديمة.	3.35	1.32	67.0	متوسطة
30	أميل إلى عادات الماضي وتقاليده.	3.17	1.29	63.4	متوسطة
7	تعجبني الأزياء والموضة القديمة.	3.06	1.29	61.2	متوسطة
	<b>الدرجة الكلية للحنين إلى الأشياء</b>	<b>3.66</b>	<b>0.63</b>	<b>73.2</b>	<b>متوسطة</b>
5	أشعر بالدفء عند الذهاب إلى الأماكن القديمة التي اعتدت الذهاب إليها بالماضي.	4.11	1.08	82.2	كبيرة
12	أشعر بالارتياح عندما أذهب إلى منزل ذي طراز عتيق.	3.94	1.09	78.8	كبيرة
29	أحن إلى الطرقات التي طالما تمشيت بها في الماضي.	3.86	1.26	77.2	كبيرة
8	أشعر بالسرور لزيارة المتاحف التراثية، والأماكن الأثرية.	3.62	1.26	72.4	متوسطة
19	أفضل المناطق القديمة في المدن أكثر من المناطق الجديدة.	3.59	1.24	71.8	متوسطة
16	أفضل لطرز البناء المعماري القديم.	3.42	1.32	68.4	متوسطة
26	لدي ذكريات جميلة عن أيام المدرسة.	3.37	1.25	67.4	متوسطة
	<b>الدرجة الكلية للحنين إلى الأماكن</b>	<b>3.70</b>	<b>0.80</b>	<b>74.0</b>	<b>كبيرة</b>
1	أشعر بالسرور عندما التقى بأصدقائي القدامى.	4.25	0.99	85.0	كبيرة

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	درجة الحنين
24	أستمتع عندما أسترجع ذكريات لمواقف حدثت معي أو مع أصدقائي.	4.24	0.96	84.8	كبيرة
6	طقوس المناسبات الاجتماعية في الماضي كانت أجمل مما هي عليه الآن (كطقوس الأعياد ورمضان والأعراس).	4.18	1.07	83.6	كبيرة
22	أتمتع بالنظر إلى الصور الشخصية والعائلية القديمة.	4.14	1.06	82.8	كبيرة
2	أحن إلى الاجتماع مع عائلتي في بيتنا القديم.	4.08	1.17	81.6	كبيرة
9	أحن إلى روح البراءة التي كنت عليها في طفولتي.	4.00	1.19	80.0	كبيرة
14	العلاقات الاجتماعية في السابق كانت أكثر ترابطاً ووضوحاً من الآن.	3.96	1.15	79.2	كبيرة
11	الجلوس مع الأكبر سناً يغمرنى بالارتياح.	3.80	1.17	76.0	كبيرة
20	أشعر أن طفولتي أسعدتني مما أنا عليه الآن.	3.53	1.24	70.6	متوسطة
	<b>الدرجة الكلية للحنين إلى الأشخاص</b>	<b>4.02</b>	<b>0.61</b>	<b>80.4</b>	<b>كبيرة</b>
	<b>الدرجة الكلية للحنين إلى الماضي</b>	<b>3.78</b>	<b>0.58</b>	<b>75.6</b>	<b>كبيرة</b>

أظهرت النتائج أن درجة النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية كانت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي بلغ (الحنين إلى الماضي) (3.78) ونسبة مئوية بلغت (75.6%).

كما تبين من النتائج الموضحة في الجدول (7) أن الحنين إلى الأشخاص جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.02) ونسبة مئوية بلغت (80.4%)، وحصلت الفقرة (1) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأشخاص، التي نصها: (أشعر بالسرور عندما ألتقي بأصدقائي القدامى)، بينما حصلت الفقرة (20) على أقل درجة بالنسبة للحنين إلى الأشخاص التي نصها: (أشعر أن طفولتي أسعدتني مما أنا عليه الآن).

وجاء في المرتبة الثانية الحنين إلى الأماكن بمتوسط حسابي بلغ (3.70)، ونسبة مئوية بلغت (74.0%)، وحصلت الفقرة (5) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأماكن، التي نصها: (أشعر بالدفء عند الذهاب إلى الأماكن القديمة التي اعتدت الذهاب إليها بالماضي)، بينما حصلت الفقرة (26) على أقل درجة بالنسبة للحنين إلى الأماكن، التي نصها: (لدي ذكريات جميلة عن أيام المدرسة).

وجاء في المرتبة الثالثة الحنين إلى الأشياء بمتوسط حسابي بلغ (3.66) ونسبة مئوية بلغت (73.2%).

وحصلت الفقرة (27) على أعلى درجة بالنسبة للحنين إلى الأشياء، التي نصها: (أحتفظ بأشياء كانت لها ذكريات جميلة في حياتي)، بينما حصلت الفقرة (7) على أقل درجة بالنسبة للحنين إلى الأشياء، التي نصها: (تعجبني الأزياء والموضة القديمة).

**السؤال الثاني: هل تختلف متوسطات درجات النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية باختلاف الجامعة والجنس ومكان السكن؟**

للإجابة عن السؤال الثاني، استخدم اختبار تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات (Three Way Anova) لغايات فحص الفروق في متوسطات درجات النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغيرات (الجامعة، والجنس، ومكان السكن)، وذلك كما يشير الجدول (8):

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الثلاثي متعدد المتغيرات (Three Way Anova) للفروق في متوسطات درجات النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغيرات (الجامعة، والجنس، ومكان السكن).

الدالة الإحصائية	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات التابعة	مصدر التباين
0.01**	7.56	3.01	1	3.01	الأشياء	الجامعة
0.21	1.55	0.99	1	0.99	الأماكن	
0.01**	6.91	2.55	1	2.55	الأشخاص	
0.01**	6.85	2.31	1	2.31	النوستالجيا (الحنين إلى الماضي)	
0.99	0.00	0.00	1	0.00	الأشياء	الجنس
0.23	1.42	0.91	1	0.91	الأماكن	
0.17	1.93	0.71	1	0.71	الأشخاص	
0.42	0.66	0.22	1	0.22	النوستالجيا (الحنين إلى الماضي)	
0.93	0.07	0.03	2	0.06	الأشياء	مكان السكن
0.90	0.10	0.06	2	0.13	الأماكن	
0.19	1.69	0.62	2	1.25	الأشخاص	
0.67	0.41	0.14	2	0.27	النوستالجيا (الحنين إلى الماضي)	
		0.40	380	151.10	الأشياء	الخطأ
		0.64	380	242.75	الأماكن	
		0.37	380	140.31	الأشخاص	
		0.34	380	128.28	النوستالجيا (الحنين إلى الماضي)	
			385	5321.22	الأشياء	المجموع
			385	5517.33	الأماكن	
			385	6366.53	الأشخاص	
			385	5629.51	النوستالجيا (الحنين إلى الماضي)	

\*\* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) / \* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول (8) ما يلي:

أولاً: الفروق في درجات النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجامعة - أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في درجات النوستالجيا وفي بعدي الحنين إلى الأشياء، والحنين إلى الأشخاص لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجامعة، بينما لم تظهر فروقاً دالة إحصائية في بعد (الأماكن)، حيث كانت الدلالة الإحصائية لبعدي الحنين إلى الأماكن حسب متغير الجامعة (0.21) وهي أكبر من (0.05) وغير دالة إحصائية، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (9): المتوسطات الحسابية، والخطأ المعياري لدرجات النوستالجيا لطلبة جامعتي الخليل والنجاح وفقاً للجامعة

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي	الجامعة	أبعاد النوستالجيا
0.09	3.60	جامعة النجاح الوطنية	الأشياء
0.09	3.78	جامعة الخليل	

أبعاد النوستالجيا	الجامعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الأماكن	جامعة النجاح الوطنية	3.64	0.11
	جامعة الخليل	3.75	0.12
الأشخاص	جامعة النجاح الوطنية	3.91	0.08
	جامعة الخليل	4.08	0.09
الدرجة الكلية للنوستالجيا	جامعة النجاح الوطنية	3.70	0.08
	جامعة الخليل	3.86	0.09

يتبين من الجدول (9) أن الفروق في درجات النوستالجيا كانت أعلى عند طلبة جامعة الخليل، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للنوستالجيا لطلبة جامعة الخليل (3.86) مقابل (3.70) لطلبة النجاح الوطنية. كما أن الفروق في بعد الحنين إلى الأشياء كان لصالح طلبة جامعة الخليل بمتوسط حسابي بلغ (3.78) مقابل (3.60) لطلبة جامعة النجاح، وكانت الفروق في بعد الحنين إلى الأشخاص لصالح طلبة جامعة الخليل بمتوسط حسابي بلغ (4.08) مقابل (3.91) لطلبة جامعة النجاح.

ثانياً: الفروق في درجات النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس

– أظهرت النتائج الواردة في الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات النوستالجيا وأبعادها لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس.

ثالثاً: الفروق في درجات النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير السكن

– أظهرت النتائج الواردة في الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات النوستالجيا وأبعادها لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير السكن.

#### مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن درجة النوستالجيا لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية جاءت كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للنوستالجيا (الحنين إلى الماضي) (3.78) بنسبة مئوية بلغت (75.6%).

ولعل السبب في ارتفاع درجات النوستالجيا لدى العينة يعود إلى كون النوستالجيا شعوراً انفعالياً يشعر به جميع البشر، وذلك حسب نظرية الانفعال، حيث أن للنوستالجيا تأثيراً إيجابياً على الفرد بالرغم مما تتسبب به من ألم العاطفة، لذلك فإن أغلب البشر يتلقون ويحنون إلى الماضي بجلوه ومره، كما أن مشاعر النوستالجيا غالباً لا تترسخ عند النفس الإنسانية مع مشاعر سلبية كالحزن والإحباط واليأس والكره، إضافة إلى كون الإنسان يلجأ للنوستالجيا عند وقوعه بالأزمات بدرجة كبيرة باعتبارها وسيلة تهدئة وطمأننة، كما أنها وسيلة للتخفيف من شعوره بالوحدة، وخصوصاً في ظل انتشار كورونا، وما تبعها من الانعزال الاجتماعي نتيجة للقيود التي فرضتها الدول لمنع انتشار المرض، والخوف الذي انتاب أفراد المجتمع الفلسطيني من الإصابة بالمرض في ظل نقص الاحتياجات الطبية، كما يمكن القول إن النوستالجيا جاءت مرتفعة عند شباب الجامعات نتيجة للتغير الكبير الذي طرأ على تركيبة المجتمع والتغيرات التقنية والتكنولوجية، حيث أن الحياة سريعة التغير في القرن الحادي والعشرين، الأمر الذي جعل الشباب الفلسطيني يفقدون للأيام الخوالي بما كانت تحويه من بساطة سواء في المعاملات الحياتية أو الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة ويلشد وآخرون (Wildschut, et al., 2014) ودراسة حسن (Hassan, 2020) ودراسة هالبورك و

شيندلر (Schindler & Holbrook, 1996)، التي وجدت أن الشباب يتعرضون للمشاعر النوستالجية بدرجة كبيرة.

وأسفرت النتائج عن أن الحنين إلى الأشخاص قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.02) ونسبة مئوية بلغت

(80.4%)، وحصلت الفقرة (24) التي نصها: (استمتع عندما أسترجع ذكريات لمواقف حدثت معي أو مع أصدقائي) على أعلى

درجة بالنسبة للحنين إلى الأشخاص.

ولعل ذلك يعود إلى كون النوستالجيا عاطفة اجتماعية بالأساس، وتوفر إحساسا بالترابط الاجتماعي، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة كل من أبايت وزملائه (Abeyta, et al., 2015) وأماتي وزملائه (Amati et al., 2018)، وساديكييس وزملائه (Sedikides, et al., 2016) و تشانغ وزملائه (Chung, et al., 2020)، حيث أن الإنسان عندما يسترجع الذكريات النوستالجية لأصدقاء الماضي يقلل من شعوره بالوحدة، إضافة إلى أن الذكريات للمواقف والأحداث مع الأصدقاء تزيد من القدرة على توفير الدعم العاطفي للفرد، وذلك يتفق مع نتائج دراسة كل من ساديكييس، وأبايت وروتليجو (Abeyta & Routledge, 2009) (Sedikides et al., 2016)، إضافة إلى أن للنوستالجيا وظائف وجودية تتمثل في تقوية وتنشيط الروابط الاجتماعية، وهذا يتفق مع دراسة ليري وباميستير (Leary & Baumeister, 2000)

وعندما نتحدث عن المجتمع الفلسطيني بالذات نجد أنه طرأ عليه الكثير من التغييرات سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو السياسة، حيث انتقلت العائلات من النظام الأسري إلى النووي، فوجد الأشخاص يحنون إلى ما كان يحمله الماضي من علاقات ترابطية، وكيف كانت العلاقات الاجتماعية أكثر بساطة وسهولة وتأزرا خاصة مع الوضع السياسي الصعب الذي انتمت أن يعيش الفلسطيني ضمنه.

بينما جاء الحنين إلى الأماكن في المرتبة الثانية، والحنين إلى الأشياء في المرتبة الثالثة والأخيرة، ولعل ذلك يعود إلى كون الإنسان يتعلق بالأشخاص والأماكن التي لها معنى خاص بالنسبة له أكثر من تعلقه بالأشياء المادية، حيث بينت دراسة أبايت وريتليجو (Abeyta & Routledge, 2016) أن النوستالجيا هي عاطفة اجتماعية، وتوفر إحساسا بالترابط الاجتماعي وبالتالي هي موجهة نحو الأشخاص، كما بينت دراسة كل من ساديكييس وآخرين، وتشانغ وآخرين (Sedikides, et al., 2016) و (Chung, et al., 2020) أن الذكريات النوستالجية تؤثر بشكل مباشر في الترابط الاجتماعي، وذلك يدل على أن الذكريات ذات المعنى الخاص للأفراد غالبا ما تكون موجهة نحو أشخاص من ماض الفرد، كانوا من ذوي الأهمية بالنسبة له، وممن تركوا معنى في نفسه.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجات النوستالجيا، وفي بعدي الحنين إلى (الأشياء، والأشخاص) وفقاً لمتغير الجامعة، وذلك لصالح طلبة جامعة الخليل، بينما لم تظهر فروقاً دالة في بعد (الأماكن). ويرى الباحثان أن ذلك يعزى إلى كون البيئة الجامعية في جامعة الخليل لا تضم تنوعاً كبيراً، فأغلب طلاب جامعة الخليل من مدينة الخليل نفسها، وبالتالي لا تضم تنوعاً اجتماعياً عالياً، إضافة إلى كون مدينة الخليل بما تضمه من أماكن قديمة، وأثرية، ودينية، وما يملكونه من المنظومة القيمية العشائرية المؤثرة بشكل كبير وملحوظ، تؤثر على الترابط الاجتماعي، وربما جعل ذلك الطلبة يشعرون بمزيد من الحنين إلى أيام صغرهم، نظراً لتمسكهم بالعادات والتقاليد الفلسطينية القديمة، بينما جامعة النجاح الوطنية، التي تقع في شمال الضفة الغربية تضم تنوعاً أكثر من حيث خلفيات الطلبة، حيث أن عددهم كبير نسبياً، ومنتوع ثقافياً وبيئياً، وينتمون لبيئات تختلف عن بيئة محيط جامعة النجاح، ويؤثرون في التركيبة السكانية بالمدينة، سواء أكان ذلك ثقافياً أم فكرياً، كما أن أغلب الطلبة القادمين من مدن مختلفة يعيشون في سكنات في المدينة، وبالتالي بعيدون عن العائلة والأصدقاء، كما أنهم لا يرون الأماكن القديمة التي تجعلهم يحنون إليها، إضافة إلى ما تشهده مدينة نابلس من الانفتاح الفكري والثقافي الذي يمكن ملاحظته بمجرد زيارتها، ولربما ذلك ما جعل النوستالجيا لدى طلبة جامعة الخليل أعلى من طلبة جامعة النجاح الوطنية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في درجات النوستالجيا وأبعادها لدى طلبة جامعتي الخليل والنجاح الوطنية وفقاً لمتغير الجنس. وربما يعود السبب في ذلك إلى كون النوستالجيا هي عاطفة انفعالية يتعرض لها الذكور والإناث على حد سواء، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Nweman & Sherman, 1977) التي أظهرت أن هناك فرقاً بين الذكور والإناث في التعرض لمشاعر النوستالجيا، وتختلف مع نتائج دراسة كل من (Hassan, 2020) ودراسة (Holboork, 1993) ودراسة (Kim & Yim, 2018) التي وجدت فروقاً في درجات النوستالجيا لدى الطلاب، تعزى لمتغير

الجنس لصالح الإناث، كما تختلف مع دراسة (Davis, 1979) ودراسة (Kusumi, et al., 2010)، التي أظهرت فروقاً ذات دلالة لصالح الذكور.

وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات النوستالجيا وأبعادها تعزى لمتغير السكن، ويبدو أنه سواء أكان الطلاب يسكنون في مناطق الشمال أو الجنوب بالقرى أو المدن أو المخيمات، فإنهم يخضعون إلى الأنظمة الاجتماعية والبيئية نفسها، ونمط الحياة نفسه، حيث تجمعهم قواسم فكرية وثقافية وقومية مشتركة، انطلاقاً من أن جميعهم فلسطينيو الهوية ومن ديانة واحدة، وتجمعهم عادات وتقاليد متشابهة، لذلك لا يوجد اختلاف في مستويات النوستالجيا وأبعادها تبعاً لمكان السكن. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات المنبثقة من نتائجها وهي:

- نشر التوعية حول إحياء العادات الاجتماعية القديمة ذات الطابع القيمي في المجتمع الفلسطيني، لما لذلك من انعكاس إيجابي في إظهار الجوانب المضيئة للنوستالجيا التي تبعث على الطمأنينة النفسية حيث أن الحنين إلى الأشخاص وللعلاقات الاجتماعية احتل المركز الأول.
- إحياء التراث العربي الفلسطيني، لما لذلك من أثر إيجابي في تعزيز النوستالجيا الإيجابية لدى الأفراد، انطلاقاً من أن نتائج الدراسة قد أظهرت مستوى مرتفعاً من النوستالجيا لدى عينة الدراسة.
- أن يقوم الباحثون بدراسة مستوى النوستالجيا وأبعادها، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والمعرفية التي لم يتم معالجتها في هذا البحث على بيانات أخرى.

#### المصادر والمراجع

- جاسم، لطيف (2012). الحنين إلى الماضي وعلاقته باضطراب الاكتئاب المستديم لدى مدرسي الجامعات، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 128، 337-387.
- حسن، قبيلة (2020). النوستالجيا وعلاقتها بالتعبير الانفعالي والتفكير المتفتح لدى طلبة الجامعة. (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة ديالى.
- دويدار، إيمان (2012). الحنين للذكريات احدى سبل التخلص من الضغط النفسي، مجلة طبيب العربي. <https://www.3rbdr.net/%D8%A7%.html>

- Abeyta, A., & Routledge, C. (2016). Fountain of youth: The impact of nostalgia on youthfulness and implications for health. *APA PsycNet Journals*, 356-369.
- Abeyta, A., Routledge, C., & Juhl, J. (2015). Looking back to move forward: Nostalgia as a psychological resource for promoting relationship goals and overcoming relationship challenges. *Journal of Personality and Social Psychology*, 109(6), 1029-1044.
- Ahmed, A. (2015). Retiring to Spain: Women's Narratives of Nostalgia, Belonging and Community. *International Journal of Ageing and Later Life*, 11(2), 95-98. DOI: 10.3384/ijal.1652-8670.11\_2C
- Amati, V., Meggiolaro, S., Rivellini, G. & Zaccarian, S. (2018). Social relations and life satisfaction: the role of friends. *Original Article* 47(7), 1-18.
- Baumeister, R., Leary, M. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. *Psychological Bulletin*, 117(3), 497-529. DOI: 10.1037/0033-2909.117.3.497
- Cheung, Y., Hepper, G., Reid, A., Green, D., Wildschut, T. & Sedikides, C. (2020). Anticipated nostalgia: Looking forward to looking back. *Cognition and Emotion*, 34(3), 511-525. DOI: 10.1080/02699931.2019.1649247
- customer tastes. *Journal of Business Research*, 37(1), 27-39. [https://doi.org/10.1016/0148-2963\(96\)00023-9](https://doi.org/10.1016/0148-2963(96)00023-9)



- Davis, E. (1979). Yearning for Yesterday: A Sociology of Nostalgia. *The University of Chicago Press*, 87(6), 1425-1427.
- Dodman, T. (2018). *What Nostalgia Was: War, Empire, and the Time of a Deadly Emotion*. University of Chicago press.
- Dowidar, I. (2012). Nostalgia for memories is one of the ways to get rid of psychological stress. *Al-Arabi Doctor Magazine*.
- Hassan, Q. (2020). *Nostalgia and its relationship to emotional expression and open-mindedness among university students*. (Unpublished doctoral thesis) Diyala University.
- Heper, G., Ritchie, D., Sedikides, C. & Wildschut, T. (2012). Odyssey s. end: lay Conception of Nostalgia Reflect its Original Homeric Meaning. *Emotion*, 12, 102- 119.
- Holbrook, B. (1993). Nostalgia and consumption Preferences: Some emerging patterns of consumer tastes. *Oxford University Press*, 2(20), 245- 256.
- Holbrook, M. B., & Schindler, R. M. (1996). Market segmentation based on age and attitude toward the past: Concepts, methods, and findings concerning nostalgic influences on
- Hussain, S.A. & Lapinski, M. K. (2017) Nostalgic Emotional Appeals for Smoking Prevention, Communication. *Research Reports*, 34,48-57, DOI: 10.1080/08824096.2016.1235557
- Jassim, L. (2012). Nostalgia and its relationship to persistent depressive disorder among university teachers. *Journal of Psychological and Educational Sciences*, 128, 337-387.
- Kersten, M., Swets, J., Cox, C., kusumi, T., Nishihata, k &Watanabe, T. (2020). Attenuating Pain with the Past: Nostalgia Reduces Physical Pain. *Frontiers in Psychology*, 13(11), 572-881.DOI: 10.3389/fpsyg.2020.572881
- Kim, Y., Yim, M. (2018). When nostalgia marketing backfires: Gender differences in the impact of nostalgia on youthfulness for older consumers. *Applied Cognitive psychology*, 32(6), 815-822. <https://doi.org/10.1002/acp.3459>
- Kusumi, T., Matsuda, K., Sugimori, E. (2010). The effects of aging on nostalgia in consumer's advertisement processing. *Japanese Psychological Research*, 52(3), 150–162. doi: 10.1111/j.1468-5884.2010.00431.x
- Sedikides, C. & Wildschut, T. (2018). Finding Meaning in Nostalgia. *American Psychological Association*, 22, 48-61.
- Sedikides, C. & Wildschut, T. (2020). The motivational potency of nostalgia: The future is called yesterday. *Advances in Motivation Science*. 7, 75-111. <https://doi.org/10.1016/bs.adms.2019.05.001>
- Sedikides, C., Wildschut, T., Cheung, Y., Routledge, C., Hepper, G., Arndt, J., Vail, K., Zhou, X., Brackstone, K. & Vingerhoets, J. (2016). Nostalgia fosters self-continuity: Uncovering the mechanism (social connectedness) and consequence (eudemonic well-being). *Emotion*, 16(4), 524–539. DOI: 10.1037/emo0000136
- Sedikides, C., Wildschut, T., Routledge, C., Arndt, J. & Zhou, X. (2009). Buffering acculturative stress and facilitating cultural adaptation nostalgia as a psychological resource. *Understanding culture: Theory, research, and application*, 351- 368.
- Sherman, E. and Newman, E. S. (1977), The meaning of cherished possessions for the elderly. *International journal of aging and human development*, 8,181–192.
- Synnes, O. (2015). Narratives of nostalgia in the face of death: The importance of lighter stories of the past in palliative care. *Journal of Aging Studies*, 34, 169-179.
- The new Oxford Dictionary of English. (1998): (J. Pearsall, Ed.) Oxford University Press
- Wildschut, T., Bruder, M., Robertson, S., van Tilburg, W. A. P., and Sedikides, C. (2014). Collective nostalgia: a group-level emotion that confers unique benefits on the group. *J. Pers. Soc. Psychol.* 107, 844–863. Doi : 10.1037/a0037760